سلسلة الامام علي عليه السلام في التراث الاسلامي ٣

الامام علي

عليه السلام

(في كتاب البيان والتبيين للجاحظ)



منشورات
قصبة الياقوت

تأليف
رسول كاظم عبد السادة

الامام علي(عليه السلام) في التراث الاسلامي

(3)

الامام علي

(عليه السلام)

في كتاب البيان والتبين

للجاحظ

تأليف

رسول كاظم عبد السادة

هوية الكتاب:

اسم الكتاب: الامام علي عليه السلام في البيان والتبين للجاحظ
تأليف: رسول كاظم عبد السادة
الطبعة: الاولى
سنة الطبع: ٢٠٢١م/١٤٤١هـ
الناشر: مؤسسة قصبة الياقوت للطباعة والنشر
التصميم والاخراج الفني: علي رسول

ترجمة الجاحظ

هو ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ولد نحو سنة (١٦٠هـ) في الاغلب في مدينة البصرة وفيها نشأ وقضى اكثر عمره ، وقد كان اسود اللون قيل لم يكن عربياً بل مولى لابي القلمس عمرو بن قلع الكناني وقيل بل كان عربياً خالصاً

وتعلم الجاحظ على الادباء المسجديين الذين كانوا يجتمعون في المسجد الجامع في البصرة كما اخذ كثيراً من علوم العربية عن ابي عبيدة معمر بن المثنى الاصمعي وابي زيد الانصاري واخذ النحو خاصة عن الاخفش وعلم الكلام عن ابي اسحق ابراهيم النظام على ان علمه الواسع جاء من مطالعاته الخاصة في الكتب

كان الجاحظ في اول امره ضيق الرزق يبيع الخبز والسمك بسيحان ولم يبزغ نجمه الا بعد ان انتقل من البصرة الى بغداد ولما دخلها المأمون آتيا من خراسان سنة ٢٠٤هـ ثم علا نجمه لما اتصل بوزيره المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات فأصبح من الموسرين

ويبدو ان الجاحظ عمل مدة يسيرة في ديوان الرسائل مع ابراهيم بن العباس الصولي في ايام المأمون ولكن كره حياة الديوان وشيكا تركها في ذلك الحين كان الجاحظ صديقا لابن الزيات الوزير مناوءا للقاضي احمد بن ابي دؤواد لان ابن الزيات كان عدوا لابن ابي داؤود وكان يقول فيه ابن ابي داؤود اعلم ماهو اعلم بالفقه وهولايعلم من الفقه شيئا فلما نكب الخليفة

المتوكل وزيره محمد بن عبد الملك الزيات وقتله سنة ٢٣٣هـ واصبح لابي ابي داؤود اليد العليا في الدولة استقدم الجاحظ مقيدا في الحديد ثم عفا عنه في حديث طويل وقربه واصف جوائزه

ثم اتصل الجاحظ بالفتح بن خافان الذي وزر المتوكل نحو سنة ٢٤٠هـ ونال حضوة عنده في هذه الاثناء زار الجاحظ سامراء ثم زار دمشق وانطاكية ولعل ذلك كان في صفر من سنة ٢٤٤هـ حينما نقل المتوكل العاصمة الى دمشق ثم عاد فردها الى سامراء بعد شهرين لان مناخ الشام لم يوافقه

وبعد مقتل الفتح بن خاقان والمتوكل او قبل ذلك بقليل عاد الجاحظ الى البصرة نهائيا وفلج الجاحظ في اواخر عمره وعاش في الفالج سبع سنوات ولكنه ظل حاضر الذهن قوي الذاكرة قادر على التأليف

وفي المحرم من سنة ٢٥٥هـ سقطت عليه مجلدات من كتب فمات وعمره ست وتسعين سنة ،للجاحظ مؤلفات عديدة جدا ، اهمها:

١- البيان والتبيين
٢- والحيوان
٣- والبخلاء
٤- المحاسن والاضداد
٥- ورسائل تعد اغلبها كتب مستقلة .

من سيرة الامام عَلَيْهِ السَّلام

❊- مدح عليَّ بن أبي طالب رجلٌ فأفرط فقال عليّ - وكان يتّهمه - : أنا دُونَ ما تقول، وفوقَ ما في نفسك(١)

❊- وفي دار شِيرويَه عاد عليٌّ ابنُ أبي طالبٍ عَلَيْهِ السَّلام زياداً من عِلةٍ كانت به(٢)

❊- وإنما العُجْب إسرافُ الرّجُلِ في السُّرور بما يكون منه والإفراطُ في استحسانه،حتَّى يظهر ذلك في لفظه وفي شمائله، وهو الذي وَصَف به صعصَعةُ بن صُوحان، المنذرَ بنَ الجارود،عند علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، فقال: أمَا إنّه مع ذلك لَنَظّارٌ في عِطفَيه، تَفَّالٌ في شِراكيه، تُعْجِبُهُ حُمرة بُرْدَيه(٣)

❊- وروى أبو مِخْنَف، عن الحارث الأعور، قال: واللَّهِ لقد رأيتُ عليّاً وإنَّه ليخطُبُ قاعداً كقائم، ومحارِباً كمُسالم، يريد بقوله: قاعداً، خطبة النكاح(٤)

---

(١) البيان والتبين:ج١ص ٦٧

(٢) البيان والتبين:ج١ص ٦٨

(٣) البيان والتبين:ج١ص ٨٣

(٤) البيان والتبين:ج١ص

❊- أبو الحسن قال: كان أبو بكر خطيباً، وكـان عمـر خطيبـاً، وكـان عثمانُ خطيباً وكان عليٌّ أخطبَهم(١)

(١) البيان والتبين:ج١ص ٢٤٤

جواهر الحكم

❊- قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام :

أوصيكم بأربع لو ضربتم إليها آباط الإبل لكُنَّ لها أهلاً:

لا يرجونَّ أحدٌ منكم إلاّ ربَّه؛

ولا يخافَنَّ إلا ذنبَه؛

ولا يستحْي أحَدٌ إذا سُئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم،

ولا إذا لم يَعلَم الشيء أن يتعلَّمه،

وإنَّ الصَّبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قُطع الرأسُ ذهب الجسَد، وكذلك إذا ذهبَ الإيمان(١)

---

(١) البيان والتبين:ج١ص ٣٦

احوال النساء

❊- قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : خُصِصْنَا بخمسٍ: فصـاحةٍ، وصباحةٍ، وسماحةٍ، ونجدةٍ، وحُظوةٍ - يعني عند النِّساء(١)

❊- وقال عَلَيْهِ السَّلام : جمال الرجل في عِمّته، وجمـالُ المـرأة فـي خُفِّها(٢)

❊- وقال له مالك الأشتر: كيف وجَدَ أميرُ المؤمنين أهله؟ فقال عَلَيْـهِ السَّلام: كخير امرأة، قَبَّاء جَبَّاء قال: وهل يريد الرِّجال من النساء غير ذلـك يـا أمير المؤمنين؟ قال: لا، حتى تُدفئَ الضَّجيعَ، وتُرويَ الرَّضُيع(٣)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٦٠

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٥٤ وج٣ ص ٦٤

(٣) البيان والتبين:ج١ص ٣٧

اجتماعيات

❋- قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : كن في الناس وَسَطاً وامْـشِ جانبّاً(١)

❋- قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : قيمة كلِّ امرئٍ ما يُحسِن،

قال الجاحظ: فلو لم نَقف من هـذا الكتـابِ إلاّ علـى هـذه الكلمـة لوجدْناها شافيةً كافية،ومجزئة مغْنِية؛ بل لوَجدناها فاضلةً عن الكفايـة، وغيـرَ مقصِّرة عن الغاية(٢)

(١) البيان والتبين:ج١ص ١٨٣

(٢) البيان والتبين:ج١ص ٨٩

الدعاء والعبادات

※- كان علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام يقول: اللهــمَّ إنّ ذُنــوبي لا تضُرُّك، وإنّ رحمتَك إيَّاي لا تنقُصك، فاغفِر لي ما لا يضرُّك، وأعطِنــي مــا لا ينقُصك(١)

※- قيل لعلي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : كم بيْنَ الأرض والسماء؟

قال: دعوة مُستجابة، قالوا: كم بين المشرق إلى المغرب؟ قال: مســيرة يوم للشمس،ومن قال غيرَ هذا فقد كذب(٢)

※- قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّــلام : أفضــل العبــادة الصَّــمتُ، وانتظارُ الفرج(٣)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٣

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٨٣

(٣) البيان والتبين :ج٢ص و ص ٢٠٠و١٠١و ج٢ص ٢٢٥وج٣ص ١٧٣

الحرب

*- كان عمر جعل رياسة بكرٍ لمجزأة بن ثَور، فلما استُشهِد مجزأةُ جعلها أبو موسى لخالد بن المعمَّر، ثم ردَّها عثمانُ إلى شَقيق بنِ مجزأةَ بن ثور، فلمَّا خرج أهلُ البصرة إلى صِفِّينَ تنازع شقيقٌ وخالدٌ الرِّياسة، فصيرَّها عند ذلك عليٌّ إلى حُضَين بن المنذر، فرضيَ كلٌّ واحدٍ منهما وكان يخاف أن يصيِّرها إلى خصْمه، فسكنَتْ بكرٌ وعرف النّاسُ صحّةَ تدبير عليٍّ في ذلك(١)

*- قال عليٌّ عَلَيْهِ السَّلام للأشتر: انظُرْ في وجهي، حين جرى بينه وبين الأشعث بن قيس ما جرى(٢)

*- أرسلَ علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام عبد اللَّه بن عباسٍ، لما قَدِمَ البَصْرة فقال له: ايتِ الزبيرَ ولا تَأتِ طلحة، فإنّ الزبيرَ ألْيَن، وإنّك تجد طلحةَ كالثَّورِ عاقصاً قَرْنَه، يَرْكَبُ الصُّعُوبة ويقول: هي أسهل؛ فأقرئه السلامَ، وقل له: يقول لك ابنُ خالك: عرفتني بالحجاز وأنكرتَني بالعِراق، فما عَدَا مما بَدَا لك؟، قال: فأتيت الزبيرَ فقال: مرحباً يا ابنَ لُبابة أزائراً جئتَ أم سفيراً؟ قلت: كلَّ ذلك، وأبلغتُه ما قال عليّ،فقال الزبير: أبلغه السلامَ وقُل له: بيننا

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٧١

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٩٣

وبينَك عهدُ خليفةٍ ودمُ خليفة، واجتمـاعُ ثلاثـةٍ وانفـراد واحـد، وأُمٌّ مبـرورة، ومشاوَرَةُ العشيرة،ونشْرُ المصاحف، فنحِلُّ ما أحلَّتْ، ونُحرِّم ما حرَّمَـت، فلمـا كان من الغدِ حَرَّشَ بين الناسِ غوغاؤهم، فقال الزبير: ما كنت أرى أنّ مثلَ مـا جئنا له يكونُ فيه قِتال؟(١)

*- قال عليٌّ عَلَيْهِ السَّلام : حملتُ إلـيكم دِرَّةَ عمـر لأضـربَكم بهـا لتنتهوا فأبَيتم، حتى اتخذتُ الخيزُرانةَ فلم تنتهـوا، وقـد أُرَى الـذين تُريـدون: السّيف، وإني لا أُصلحُكم بفسادي(٢)

*- قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام يومئذ: عَضُّوا على النّواجـذ من الأضراس،فإنَّه أنْبَى للسُّيوف عن الهام(٣)

*- وقال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : بقيَّة السّـيف أنمـى عَـدَداً، وأكرم ولداً،قال الجاحظ: ووجد الناسُ ذلك بالعيان، للذي صار إليه ولدُه مـن نَهْك السّيف، وكَثْرة الذّرْء، وكرم النَّجْل(٤)

*- قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : رأيُ الشَّيخ أحبُّ إلينَـا مـن جَلَدِ الشابّ(٥)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ١٤٦

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٩٨

(٣) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٢

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ٢٠٢

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ٩

الايمان والاسلام

❊- قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : لا تكونَنّ كمن يعجِز عن شكر ما أُوتي،ويبتغي الزّيادةَ فيما بقي؛ يَنهَى ولا ينتهي، ويأمر الناس بما لا يأتي؛ يحبُّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويُبغض المُسيئين وهو منهم؛ يكره الموت لكثرة ذنوبه، ولا يَدَعُها في طول حياتِه(١)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٦٢

مكارم الاخلاق

*- كان علي عَلَيْهِ السَّلام بالكوفة قد مَنَعَ النّاسَ من القُعود على ظهر الطريق، فكلّموه في ذلك فقال: أَدعُكُم على شريطة، قالوا: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: غَضُّ الأبصار، ورَدُّ السلام، وإرشاد الضالّ، قالوا: قد قبِلنا فتَرَكهم(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٦٥

الدنيا

*- ذمَّ رجلٌ الدّنيا عند علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام فقال علــيٌّ: الدُّنيا دَارُ صدقٍ لمن صَدَقها، ودارُ نجاةٍ لمن فَهِمَ عنها، ودار غِنىً لمــن تــزوّد منها، ومَهبطُ وَحْي اللَّه، ومُصلَّى ملائكته، ومَسجِد أنبيائه، ومَتجرُ أوليائه، رَبحُوا فيها الرّحمة، واكتسبوا فيها الجنّة، فمن ذا الذي يذمُّها وقد آذنت بِبَيْنها ونادت بِفراقها، وشَبَّهتْ بسُرورها السرورَ، وببلائها البلاء، ترغيباً وترهيباً، فيا أيُّها الذامُّ للدُّنيا، المعلِّلُ نفسَه، متى خَدَعتك الدنيا أم متــى اســتذَمَّت إليــك؟ أبمصــارع آبائك في البِلَى، أم بمَضاجِع أمَّهاتك في الثرى؟ كــم مَرَّضَــتْ بيــديك، وكــم علّلْتَ بكفَّيك، تطلُب له الشّفاء، وتَستَوصِف له الأطبّــاء، غــداةَ لا يُغْنــي عنــه دواؤك، ولا ينفعه بكاؤك، ولا تُنْجِيهِ شفقتُك، ولا تشفع فيه طَلِبَتُك(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١١٨

العلم والحكمة

*- وقال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : خذ الحكمة أنّى أتتــك؛ فإنّ الحكمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج في صدره حتَّى تخــرجَ فتســكنَ إلى صوَاحبها(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٢

اول خطبة له عَلَيْهِ السَّلام

*- خطبة لعلي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام قال أبو عبيدة مَعمـر بـن المثنّى: أول خطبة خطبها علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام أنّـه قـال بعـد أن حمد اللَّه وأثنى عليه وصلَّى على نبيّه: أما بعد فلا يُرْعِيَنَّ مُرعٍ إلا علـى نفسـه؛ فإنَّ مَن أرْعَى على غير نفسه شُغِل عن الجنة والنارُ أمامَه،ساعٍ مجتهـد ينجـو، وطالبٌ يرجو، ومقصِّرٌ في النار، ثلاثة، واثنان: ملَكٌ طارَ بجناحيه،ونبيٌّ أخَذَ اللَّه بيديه، ولا سادس، هَلَكَ من ادَّعى، ورَدِيَ مَن اقـتحم؛ فـإنّ اليمـين والشِّـمال مَضَلَّةٌ، والوسطَى الجادَّةُ، منهجٌ عليه باقِي الكتاب والسنّة، وآثارُ النبوة، إنّ اللَّـه دَاوَى هذه الأمّة بدواءين: السَّيف والسوط، فلا هوادةَ عند الإمام فيهما، استتروا ببيوتكم وأصلِحوا فيما بينكم، والتَّوبة من ورائكم، مَـن أبـدَى صـفحَتَهُ للحـقّ هَلكَ، قد كانت لكم أمورٌ مِلتُم عليّ فيها مَيلةً لم تكونوا عندي فيها بمحمودِين ولامصيبين، أمَا إنِّي لو أشاءُ لقلت عَفا اللَّه عمَّا سـلف، سَـبَق الـرجلان وقـامَ الثالث، كالغُراب همَّته بطنه، يا وَيْحَه، لو قُصَّ جناحاه وقُطِع رأسه لكان خيـراً له، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا، وإنْ عَرَفتُم فآزروا، حقٌّ وباطـل، ولكـلٍّ أهـل؛ ولئن أمرَ الباطل لقديماً فَعَل، ولئن قَلَّ الحق لربّما ولعَلّ، ما أدبَر شيء فأقبـل، ولئن رجعَتْ عليكم أمورُكم إنّكم لسُعَداء، وإنّي لأخشى أن تكونوا فـي فَتـرةٍ، وماعلينا إلا الاجتهاد(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٣١

❊- قال أبو عبيدة: وروى فيها جعفر بن محمد عَلَيْـهِ السَّـلام : ألاّ إنّ أبرارَ عِترتي، وأطاليبَ أَرومتي، أحلم الناس صِغاراً، و أعلم الناس كباراً ألاَ وإنّا أهلُ بيت مِن علمِ اللّه عَلِمْنا، وبحُكم اللّه حَكَمْنا، ومِن قولِ صادقٍ سَمِعنا، وإن تَتّبعوا آثارَنا تهتدوا ببصائرنا، وإنْ لم تفعلوا يُهلكْكم اللّـه بأيـدينا، معنـا رايـةُ الحق، مَن تبعها لَحِق، ومَن تأخّر عنها غَرِق، ألاَ وإنَّ بنا تُرَدُّ دَبْرَة كـلِّ مـؤمن، وبنا تُخلَع رِبقة الذّلّ من أعناقكم، وبنا غُنِم، وبنا فَتَح اللّه لا بكم، وبنا يُختـم لا بكم(١)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٣١

خطبة له عَلَيْهِ السَّلام في ذم الدنيا

*- خطبة لعلي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلام : أمّا بعدُ فإن الدنيا قد أدبَرَت وآذنت بوَداع، وإنّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطّلاع، وإنّ المضمار اليومَ والسِّباقَ غداً،ألاَوإنّكم في أيامِ أملٍ من ورائه أجل، فمَن أخلَصَ في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله ولم يضرُرْهُ أمله، ومن قصّر في أيام أمَله قبل حضور أجَله، فقد خسِر عملُه، وضَرّه أملُه، ألاَ فاعمَلوا للّهِ في الرَّغبة، كما تعملون له في الرَّهبة، ألاَ وإنِّي لم أر كالجنّة نام طالبُها، ولا كالنَّار نامَ هاربها، ألا وإنّه من لم ينفعْه الحقّ يضرّه الباطل، ومن لم يستقم به الهُدَى يَجُرْ بِهِ الضّلال، ألاَ وإنّكم قد أُمرتم بالظَّعْن، ودُلِلتُم على الزّاد، وإنّ أخوفَ ما أخاف عليكم اتّباعُ الهوى وطُولُ الأمل (١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٣٢

خطبة له عَلَيْهِ السَّلام
في الحث على الجهاد

*- من خطب علي أيضاً عَلَيْهِ السَّلام قالوا: أغارُ سُفيان بن عوف الأزديّ ثم الغامديّ على الأنبار، زمانَ علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، وعليها حسَّان - أو ابن حسَّان - البكري فقتلَه، وأزال تلك الخيلَ عن مَسالحِها، فخرج علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام حتَّى جلَس على باب السُدَّة، فحمِد اللَّه وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال: أمَّا بعدُ، فإنّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنة، فمن ترَكه رَغبةً عنه ألبسه اللَّه ثوبَ الذُّلّ، وشمِلَهُ البلاءُ، ولَزِمَه الصَّغَار، وسيمَ الخَسفَ، ومُنعَ النَّصْف، ألاَ وإنِّي قد دعوتُكم إلى قتال هؤلاءِ القوم ليلاً ونهاراً، وسِرّاً وإعلاناً، وقلت لكم:اغزُوهم قبل أن يَغزوكم؛ فواللَّه ما غُزِيَ قومٌ قطُّ في عُقْر دارهم إلا ذلُّوا فتواكلتم وتخاذلتُم، وَثَقُلَ عليكم قولي واتّخذتُموه وراءَكم ظِهريّاً، حتى شُنَّت عليكم الغارات،هذا أخو غامدٍ قد وردتْ خيلُهُ الأنبار، وقتَل حسَّان - أو ابن حسَّان - البكريّ، وأزال خيلكم عن مَسالحها، وقتَل منكم رجالاً صالحين، ولقد بلغني أنَّ الرّجلَ منهم كان يدخُل على المسلمِة والأُخرى المعاهَدة، فينزع حِجْلها وقُلْبَها ورعاثها ثم انصرفوا وافِرين، ما كُلِمَ رَجلٌ منهم كَلْماً، فلو أنّ امرأً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً، ما كان عندي به ملوماً، بل كان به عِندي جديراً، فيا عجباً من جِدِّ هؤلاء القوم في باطلهم، وفَشَلِكم عن حَقّكم، فقَبْحاً لكم وتَرحاً، حين صِرتم هدفاً يُرمَى، وفَيْئاً

يُنْتَهب، يُغارُ عليكم ولا تُغِيرون، وتُغْزَوْن ولا تَغزُون، ويُعصَى اللّـهُ وتَرضَـون؛ فإذا أمرتُكم بالسَّير إليهم في أيَّام الحرّ قلتم: حَمَارَّةُ القيظ، أمهِلْنـا ينسـلخْ عنّـا الحرّ،وإذا أمرتُكم بالسَّير في البَرد قلتم: أمهلْنا ينسلخ عنّا القُرُّ، كلَّ ذا فِراراً مـن الحَرّ والقُرّ، فإذا كنتم من الحرّ والقُرّ تفرُّون، فأنتم واللَّه من السيف أفَرّ، يا أشباهَ الرِّجال ولا رجالَ، ويا أحلامَ الأطفال وعقولَ ربّاتِ الحِجَال، ودِدتُ أنّ اللَّه قد أخرجني من بين ظَهرانَيْكم وقَبَضَني إلى رحمته من بينكم، واللَّه لَوَدِدْتُ أنِّي لم أَرَكُمْ، ولم أعرِفكم، معرفـةٌ واللَّـه جَـرَّتْ نـدَماً، قـد وَرَيْـتم صـدري غيظـاً، وجَرَّعتموني الموت أنفاساً، وأفسدتُمْ عليَّ رأيي بالعصـيان والخِـذْلان، حتـى قالت قريش: ابنُ أبي طالب شجاعٌ ولكن لاعلمَ له بالحرب، للّه أبـوهم، وهـل منهم أحدٌ أشدُّ لها مِراساً أو أطولُ لها تجربةً منِّي؟ لقـد مارسـتها ومـا بلغـتُ العشرين، فها أنذا قد نيّفت على السِّتين ولكن لا رأيَ لمن لا يُطاع، قال: فقـام له رجلٌ من الأزد يقال له فلان بن عفيف، ثم أخذ بيد ابن أخٍ له فقال: ها أنذا يا أمير المؤمنين لا أملك إلا نفسي وابنَ أخي فأْمُرْنا بأمرك فواللَّه لنَمْضينَّ لـه ولو حال دون أمرك شوك الهَرَاس، وجَمْرُ الغَضَى، فقال لهما عليّ: وأين تبلغان ما أريد، رحمكما اللَّه(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٣٢

خطبة له عَلَيْهِ السَّلام في شبيه بهذا المعنى

*- خطبة له عَلَيْهِ السَّلام أخرى بهذا الإسناد في شبيه بهذا المعنى قام فيهم خطيباً فقال: أيّها الناسُ المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤكم، كلامكم يُوهي الصُّمَّ الصِّلاَب، وفعلكم يُطمع فيكم عَدُوَّكم، تقولون في المجالس كَيتَ وكَيتَ، فإذا جاء القتال قلتم: حِيدِي حَيَادِ، ما عَـزَّت دعـوةُ مَـن دعـاكم، ولا استراح قلبُ من قاساكم، أعاليلُ بأضاليل، سألتموني التأخيرَ دِفـاعَ ذي الـدَّين المَطُولِ، هيهات لا يمنع الضَّيمَ الذّليلُ، ولا يُدرَك الحقُّ إلاّ بالجِدّ، أيَّ دارٍ بعـد داركم تَمنعون؟ أم مع أيِّ إمامٍ بعدي تقاتلون، المغرورُ واللَّـه مَـن غَرَرتمـوه، ومَن فاز بكم فاز بالسهم الأخْيَب، أصبحتُ واللَّه لا أصدِّق قولكم، ولا أطمَـع في نصركم، فَرَقَ اللَّه بيني وبينَكم،وأعقبَنِي بكم مَن هو خيرٌ لي منكم، لَـوَددتُ أنَّ لي بكلِّ عشرة مـنكم رجـلاً مـن بنـي فِـرَاسِ بـن غَـنمٍ، صَـرْفَ الـدِّينار بالدِّرهم(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٣٤

خطبة له عَلَيْهِ السَّلام
نسبت لمعاوية زورا

*- خطبة لعلي عَلَيْهِ السَّلام جعلها من خطب معاوية : رواها شعيب بن صفوان، وزاد فيها البقطَريّ وغيره، قالوا: لما حضَرتْ معاويةَ الوفاةُ قال مولىً له: من بالباب؟ قال: نفرٌ من قريش يتباشرون بموتك، فقال: ويْحَك، ولمَ؟ قال: لا أدري، قال: فواللَّه ما لهمْ بعدي إلاّ الذي يسوؤهم، وأذِنَ للنَّاس فدخلوا، فحمِد اللَّه وأثنى عليه وأوجَزَ ثم قال: أيّها النّاس، إنّا قد أصبحنا في دهر عَنُود، وزمن شديد، يُعَدُّ فيه المحسنُ مسيئاً، ويزداد فيه الظالم عُتُوّاً، ولا نَنتفِع بما عَلِمْناه، ولا نَسأل عَمّا جهلناه، ولا نتخوَّف قارعةً حتَّى تحلَّ بنا، فالناس على أربعة أصناف: مِنهم من لا يمنعه الفسادَ في الأرض إلاّ مهانةُ نفسه، وكَلال حَدّه، ونضيض وَفْرِه، ومنهم المُصلِت لسيفه، المُجْلِب بخيله ورَجْله، والمُعلن بسرّه؛ قد أشْرَطَ لذلك نفسَه، وأَوبَق دينه، لحُطامٍ ينتهزُه،أو مِقْنَب يقودُه، أو مِنبر يَفْرَعُه، ولَبِئْسَ المتجرُ أن تراها لنفسك ثمناً، ومِمّا لَكَ عند اللَّه عوضاً، ومنهم مَن يطلب الدنيا بعملِ الآخرة، ولا يطلب الآخرةَ بعمل الدنيا، قد طامَن من شخصه، وقارب مِن خطوه وشمّر من ثوبه، وزخرف نَفسَه للأمانة، واتَّخذ سِتر اللَّه ذريعةً إلى المعصية، ومنهم مَن أقعَدَه من طلبَ المُلْك ضُؤُولة نَفْسه، وانقطاعٌ من سببه، فقصَّرت به الحالُ عن أَمَله، فتحلى باسم القناعة، وتزيَّنَ بلِباس الزَّهادة وليس من ذلك مَرَاحٍ ولا مَغْدىً، وبقيَ رِجالٌ غَضَّ

أبصارَهم ذكرُ المرجِع، وأراق دموعَهم خوفُ المحشَر، فهــم بــين شــريد نــادٍّ، وخائفٍ منقمِع، وساكت مكعوم، وداعٍ مخلص، وموجَع ثَكْلان، قــد أخملــتهم التّقِيّةُ، وشَملتهم الذّلّة، فهم في بحرٍ أُجَاج، أفواههم ضامرة، وقلوبهم قَرِحَة، قد وُعِظوا حتَّى ملُّوا،و قُهِرُوا حتّى ذلُّوا،وقُتلوا حتى قلُّوا، فلتكن الدنيا في عيونكم أصغرَ من حُثالة القرَظ، وقُرَاضة الجَلَمَيْن، واتّعظوا بمَن كــان قــبلكم، قبــلَ أن يتّعظ بكم مَن يأتي بَعدكم، فارفُضوها ذَميمةً؛ فإنّها رَفضت مَن كان أشغَفَ بها منكم،

قال الجاحظ: وفي هذه الخطبة أبقاك اللّه ضروبٌ من العجب:

منها أنّ الكلام لا يشبه السَبَب الذي من أجله دعاهم معاوية،

ومنها أنّ هذا المذهبَ في تصنيف الناس، وفي الإخبار عمّا هم عليــه من القَهر والإذلال، ومن التَّقيّة والخَــوف، أشــبه بكــلام علــي عَلَيْــهِ السَّــلام ومعانيه وحالِه، منه بحال معاوية.

ومنها أنّا لم نَجِدْ معاويةَ في حالٍ من الحالات يسلُك في كلامه مَسلك الزُّهّاد، ولا يذهبُ مذاهب العُبّاد، وإنما نكتب لكم ونخبِرُ بمــا سَــمِعناه، واللّــه أعلمُ بأصحاب الأخبار، وبكثير منهم(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٣٦

خطبة له عَلَيْهِ السَّلام

جعلها الجاحظ لقطري بن الفجاءة

*- صعِد قَطَريٌّ بن الفُجاءة مِنبر الأزارقة - وهو أحد بني مـازن بـن عمرو بن تميم - فحمد اللَّه وأثنى عليه وصلّى على نبيه ثم قال: أمّا بعدُ فـإني أُحَذِّركم الدُّنيا؛ فإنَّها حُلوةٌ خَضِرة، حُفّتْ بالشّهوات، وراقت بالقليل، وتحبّبت بالعاجلة، وحُلِّيت بالآمال، وتَزَيَّنت بالغُرور، لا تدوم حَبْرتُها ولا تُؤمَن فجْعتُهـا، غَرّارة ضَرّارة، خوّانةٌ غدّارة، حائلة زائلة، نافدة بائدة، أكّالة غوّالة، بدلةٌ نَقّالة، لا تعدو إذا هي تناهت إلى أمنيَّةِ أهل الرّغبة فيها، والرّضا عنها، أن تكون كما قال اللَّه: [كَمَاء أنْزَلْنَاه مِنَ السّماء فَاخْتَلَطَ به نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِـيماً تَـذْرُوه الرّياحُ وَكَانَ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيءٍ مُقْتَدِراً] مع أنّ امرأً لم يكن منها في حَبْرة إلاّ أعقبتْه بعدهَا عَبْرة،ولم يَلقَ من سَرّائها بطناً إلاّ منحته من ضَـرَّائها ظهـراً، ولـم تَطُلَّه غَبْيَةُ رخاءٍ إلاّ هَطَلَتْ عليه مُزنة بَلاء،وحَرى إذا أضْـحت لـه منتصـرةً أن تُمْسِيَ له خاذلةً متنكّرة، وإنْ جانبٌ منها اعذَوذَب واحلَـوْلَى، أمَـرَّ عليـه منهـا جانب وأوبَى، وإن آتت امرأً من غَضَارتها ورفاهَتها نِعَماً، أرهقتـه مـن نوائبهـا نِقَماً، ولم يُمْس امرؤٌ منها في جَناحِ أمنٍ إلاّ أصبح منه على قوادِمِ خَوف، غرَّارة غَرورٌ ما فيها، فانيةٌ فانٍ مَن عليها، لا خير في شيءٍ من زادها إلاّ التّقـوى، مَـن أقلَّ منها استكثر مما يؤمِنُه، ومَن استكثر منها استكثر مما يُوبِقهُ ويطيـل حَزَنَـه، ويُبكي عينَه، كم واثقٍ بها قد فجعَتْه، وذي طُمَأنينـةٍ إليهـا قـد صـرعتْه، وذي

اختيالٍ فيها قد خدَعته، وكم من ذي أُبَّهةٍ فيها قد صَّرته حقيراً، وذي نخوةٍ قـد ردَّتْه ذليلاً، وكم مِن ذي تاج قد كبَّته لليدين والفم،سلطانُها دُوَل، وعيشُها رَنَقٌ، وعذبُها أُجَاجٌ، وحُلوها صَبِرْ، وغذاؤها سِمام، وأسبابُها رِمـام، وقِطافهـا سَـلَعٌ، حيُّها بعَرَض موتٍ، وصحيحها بغَرَض سُقْم، ومَنِيعها بعَـرَضِ اهتضـام، مليكهـا مسلوب، وعزيزُها مغلوب، وسليمها منكوب، وجامعها محـروب، مـع أَنّ وراءَ ذلك سَكرات الموت، وهَولَ المُطَّلَع والوقوفَ بين يَدي الحكَمِ العَدْل؛ لِيَجْزِيَ الذين أَساؤُوا بما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الّذينَ أَحْسَنُوا بالحُسْنَى .

أَلَستمْ في مساكِنِ مَن كان أطولَ منكم أعماراً، وأوضَـح آثـاراً، وأعَـدّ عديداً، وأكثَفَ جنوداً، وأعند عُنُوداً: تعبَّدُوا الدُّنيا أيَّ تعبُّد، وآثروها أيَّ إيثـار، وظَعَنوا عنها بالكَرْهِ والصَّغار،فهل بَلَغكم أنَّ الدنيا سمحت لهم نَفْساً بفِدْيـة، أو أغنَتْ عنهم فيما قد أهلكتهم بخَطْب، بل قد أرهَقَتْهم بـالفَوادح، وضعضـعتهم بالنّوائب، وعَقَرتهم بالمصائب، وقد رأيتم تنكُّرَها لمن دان لها وآثَرَها، وأخلـد إليها، حين ظَعَنوا عنها لفراق الأبد إلى آخر المُسَنَد، هل زوّدتْهـم إلاّ الشـقاء، وأحلّتْهم إلاّ الضّنْك، أو نوَّرَت لهـم إلاّ الظُّلمـة، أو أعقبـتهم إلاّ الندامة،فهـذه تُؤْثرون أم عليها تَحرصون، أم إليها تطمئنون، يقول اللَّه: [مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَـاةَ الدنيا وَزِينَتها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أعمالهم فِيها وهم فيها لا يُبْخَسُون، أولئِك الّذين لَيْسَ لهم في الآخِرَة إلاّ النّارُ وَحَبِطَ ما صَنَعُوا فيها وباطلٌ ما كانُوا يَعْلَمون]

فبئست الدارُ لمن أقامَ فيها، فاعلمُوا وأنتم تعلمون أنكـم تاركوهـا لا بُدَّ، فإنما هي كما وصفها اللَّه باللعب واللّهو؛ وقد قال اللَّه [أَتَبْنُونَ بِكُـلِّ رِيـع

آيَةً تَعْبَثُون وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِع لَعَلَّكُمْ تَخْلُدون]وذكر الذين قالوا مَن أشدُّ منا قوّة.

ثم قال: حُمِلوا إلى قبورهم فلا يُدعَون رُكباناً، وأُنزلوا فيها فلا يُدعَون ضِيفاناً، وجُعِل لهم من الضَّريح أجنانٌ، ومن التُّراب أكفان، ومن الرُّفات جيران، فهم جيرةٌ لا يجيبون داعياً،ولا يمنعون ضَيماً، إن أخصبوا لم يَفرحوا، وإن أقحَطوا لم يَقنَطوا، جميعٌ وهم آحادَ،وجيرةٌ وهم أبعاد؛ متناؤون لا يُزارون ولا يَزُورون، حلماءُ قد ذهبت أضغانُهم، وجُهَلاء قد ماتت أحقَادهم، لا يُخشى فَجْعُهم، إلا يُرجَى دفعُهم، وكما قال جَلَّ وعَزّ: [فَتِلْكَ مَساكنُهمْ لم تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهم إلاّ قليلاً وكُنّا نحنُ الوارثين]

استبدَلُوا بظهور الأرض بطناً، وبالسَّعةِ ضيقاً، وبالأهل غُربة، وبالنُّور ظلمة، فجاؤوها كما فارقوها: حُفاة عُراةً فُرادَى، غير أنّهم ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة، وإلى خلود الأبد، يقول اللَّه: [كَمَا بَدأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعيدُه وَعْداً عَلَيْنَا إنَّا كُنّا فاعِلِين] فاحذروا ما حذّركم اللَّه وانتفِعوا بمواعظه، واعتصموا بحبله، عَصَمنا اللَّه وإياكم بطاعته، ورزقَنا وإياكم أداء حَقِّه(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٧٧

الموت

*- لما انصرف علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّـلام مِـن صِـفِّينَ مـرَّ بمقابرَ فقال: السَّلام عليكم أهـلَ الـدِّيار المُوحِشـة، والمحـالِّ المُقْفِـرَة، مـن المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا سَلَفٌ فارط، ونحن لكن تَبَع، وبكم عمَّا قليل لاحقون، اللّهمّ اغفرْ لنا ولهمْ، وتجاوَزْ بعفوك عنّا وعـنهم، والحمدُ للَّهِ الذي جعَلَ الأرض كِفاتاً، أحياءً وأمواتاً، والحمدُ للَّه الذي خَلَقَكم وعليها يحشُرُكم، ومنها يبعثُكم، وطوبى لمن ذكرَ المَعادَ، وأعَدَّ للحساب، وقَنِع بالكَفَاف(١)

*- دخل علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام المقابرَ فقال: أمَّا المنـازل فقد سُكنَتْ، وأمَّا الأموالُ فقد قُسِمَتْ، وأمَّا الأزواج فقد نُكِحَتْ، هذا خَبَـر مـا عندنا فما خَبَرُ ما عندكم؟ ثم قال: والذي نفسي بيده لو أُذِن لهـم فـي الكـلام لأخبَرُوا أنّ خيرَ الزّاد التَّقوَى(٢)

*- كان علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام إذا عَـزّى قومـاً قـال: إنْ تجزعوا فأهلُ ذلك الرّحِم، وإن تصبروا ففي ثواب اللَّه عِوَضٌ من كلِّ فائـت، وإنّ أعظمَ مصيبةٍ أُصيب بها المسلمون محمّد، صَلّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وسـلم، وعَظَّم أجركم(٣)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٩٧

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ١٠٢

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٩٠

عقيل بن ابي طالب

❊- كانَ عَقِيلٌ رجلاً قد كُفَّ بصرُه، ولـه بعـدُ لسـانُه وأدبُـه ونسـبهُ وجوابه، فلما فَضَلَ نُظَراءَه من العلماء بهذه الخصال، صار لسـانُه بهـا أطـولَ، وغاضب عليّاً وأقام بالشَّام، وكان ذلك أيضاً مما أطلَق لسان الباغي والحاسِـد فيه،

❊- وزعموا أنّه قال له معاوية: هذا أبو يزيد، لولا أنه عَلم أنِّي خيرٌ له من أخيه لما أقام عندنا وتركَه، فقال له عقيل: أخي خيرٌ لي في دينـي، وأنـت خيرٌ لي في دنياي، وقال له مرّة بصِفِّين: أنت معنايا أبا يزيدَ الليلة، قـال: ويـوم بدرٍ قد كنتُ معكم،

❊- وقال معاويةُ يوماً: يا أهلَ الشام، هـل سـمعتم قـول اللَّـه تبـارك وتعالى في كتابه: [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ]؟ قالوا: نَعَم، قال: فـإنّ أبـا لهـب عمُّه، فقال عَقيل: فهل سمعتم قول اللَّه جلّ وعزّ: [وَامرأَتُه حَمَّالَـةُ الحَطَـبِ]؟ قالوا: نعم،

قال: فإنها عَمَّتُه، قال معاوية: حسبُنا ما لقِينا من أخيك،

❊- وذكروا أنّ امرأة عَقيلٍ، وهي فاطمةُ ابنة عتبة بن ربيعة قالت:

يا بني هاشم لا يحبّكم قلبي أبداً أين أبي، أين عمِّي، أين أخـي، كـأنَّ أعناقَهم أباريق الفِضَّة، تردُ آنُفُهم قبلَ شِفاهِهم،

قال لها عَقيل: إذا دَخلت جهنَّمَ فخذي عن شمالك(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٢٠٩

اصحابه الامام عَلَيْهِ السَّلام

صعصعة

❋- لما قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام لصعصعة بـن صُـوحان في المنذر بن الجارود ما قال، قال صعصعة لئن قلتَ ذاكَ يا أمير المؤمنين إنّه لَنَظَّارٌ في عِطْفيه، تَفَّالٌ في شِراكَيه، تُعجبه حُمرة بُرديه(١)

❋- قال علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام لصعصـعة بـن صـوحان، واللَّه ما عَلِمتُ إنّك لكثير المعونة، قليل المؤونـة؛ فجـزاك اللَّـه خيـراً فقـال صعصعة: وأنت فجزاك اللَّه أحسَنَ ذلك، فإنّك ما علمت باللَّه عليم، واللَّه فـي عينِك عظيم(٢)

الحارث بن حَوطٍ

❋- نهض الحارث بن حَوطٍ اللَّيثيّ إلى عليّ بن أبي طالب، وهو على المنبر، فقال: أتظُن أنّا نظُنُّ أنّ طلحة والزُّبير كانا على ضَلال؟ قال: يا حَارِ، إنه ملبوسٌ عليكَ، إنّ الحقَّ لا يُعرفَ بالرّجال، فاعرف الحقَّ تَعرِفْ أهله(٣)

أَكتَلَ بن شَمَّاخٍ

❋- ذكر علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، أَكتَلَ بن شَـمَّاخٍ العُكْلـيَّ، فقال:الصَّبيح الفصيح(١)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٧٤

(٢) البيان والتبين :ج٤ص ٥٧

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٤٠

عمَّار بن ياسر

*- قدم ببيعةِ عليّ إلى الكوفة يزيدُ بن عاصم المحاربيّ، فبـايَعَ أبـو موسى، فقال عمّارٌ لعليٍّ: واللَّه لينقُضنّ عهدَه، وليَحُلَّن عَقـدَه، وليَفِـرنّ جَهْـدَه، وليُسْلمنّ جُندَه(٢)

شَريك بن عبد اللَّه

*- قيل لشَريك بن عبد اللَّه: كان معاويةُ حليماً، قال: لو كان حليمـاً ماسَفِهَ الحقّ، ولا قاتلَ عليّاً، ولو كان حليماً ما حَملَ أبناء العبيدِ علـى حُرمـه، ولَمَا أنكح إلاّ الأكْفاء(٣)

عديٌّ بنُ حاتمٍ

*- ولمَّا قال عديٌّ بنُ حاتمٍ في قتل عثمانَ: لا تَحبقُ فيه عَنَاقٌ قال له معاوية بن أبي سفيان بعد أن فُقئت عينه وقُتِل ابنه: يا أبا طريف، هل حبقَتْ في قتل عثمانَ عَنَاقٌ؟ قال: إي واللّه، والتَّيْس الأكبر (٤)

*- كتب معاويةُ إلى عديٍّ بن حاتم: حاجَتُك ما لا يُنْسَى يعني قتْـلَ عثمان، فذهِب عَدِيٌّ بالكتاب إلى عليّ عَلَيْهِ السَّلام فقال: إنّ المرأة لا تنسـى قاتل بكْرها، ولا أبا عُذْرها،فكتبَ إليه عديٌّ: إن ذلك منّي كليلَةِ شَيباءَ(٥)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٠٦

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٢٧٨

(٣) البيان والتبين :ج٣ص ١٧٢

(٤) البيان والتبين :ج٢ص ٩

(٥) البيان والتبين :ج٢ص ١٩٩

الامام عَلَيْهِ السَّلام في عيون غيره

الحارث بن أبي ربيعة

*- سئل الحارث بن أبي ربيعة عن علي بن أَبي طالب عَلَيْـهِ السَّـلام فقال: كم كان له ما شئتَ من ضرسٍ قاطعٍ في العلم بكتاب اللَّـه، والفقـهِ فـي السنّة، والهجرة إلى اللَّه ورسوله،والبَسطة في العَشيرة، والنَّجـدة فـي الحـرب، والبذلِ للماعون(١)

إسحاق بن عيسى

*- قال إسحاق بن عيسى،: أعِيذ عليّاً أَن يكون قَتـل عثمـان، وأعيـذُ عثمان باللَّه أن يقتلَه عليٌّ، فمدح عليّاً بكلام سـديدٍ غيـر نـافر، ومقبـولٍ غيـر وحشيّ، وذهب إلى معنى الحديث في قول رسول اللَّه صَـلّى اللهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ وسلم: أَشدُّ أَهلِ النّار عذاباً مَن قتَلَ نبيّاً أو قتلَه نبيّ، يقول: لا يتَّفق أن قتلَه نبيٌّ بنفسه إلاّ وهو أشد خلق اللَّه معاندة وأجرؤُهم على معصية، وقال هذا: لا يجوز أَن يقتله عليٌّ إلاّ وهو مستحقٌّ للقتل(٢)

الحسن البصري

*- عَنْبَسة القطَّان قال: شهدت الحسنَ وقال: لـه رجـلٌ: بلغنـا أنـك تقول: لو كان عليٌّ بالمدينة يأكل من حَشَفها لكان خيراً له مما صنع، فقال لـه الحسن يالُكَع، أمَا واللّه لقد فَقَدتموه سهماً من مَرامي اللّه غيرَ سؤوم لأمر اللّه، ولا سَرُوقةٍ لمال اللّه، أعْطَى القرآنَ عزائمه فيما عليه ولَهُ، فأحَلَّ حلالَه، وحَـرَّمَ

(١) البيان والتبين:ج١ص ١٠٣

(٢) البيان والتبين:ج١ ص ٢٧

حرامَه، حتى أورده ذلك رِياضاً مونقةً، وحدائق مُغْدِقة، ذلـك علـيٌّ بـن أبـي طالبٍ ياُلكَع(١)

معاوية

*- قال معاوية: أُعِنتُ على عليّ بثلاث خصال: كان رجلاً يظهر سرّه، وكنت كَتُوماً لسرّي، وكان في أخبث جندٍ وأشدِّه خلافاً، وكنت في أطوع جندٍ وأقلِّه خلافاً، وخلا بأصحاب الجمَل فقلت: إن ظفر بهم اعتـددت بهـم علىـه وَهْناً في دينه، وإن ظفروا به كانوا أهوَنَ عليَّ شوكةً منـه، وكنـتُ أحـبّ إلـى قريشٍ منه، فكم شئتَ من جامعٍ إليّ ومفرِّقٍ عنه(٢)

*- وقال معاويةُ لعمرو بن العاصِي: يـا عمـر، إنّ أهـل العـراق قـد أكرَهُوا عليّاً على أبي موسى، وأنا وأهلُ الشّام رَاضُونَ بك، وقـد ضُـمَّ إليـكَ رجلٌ طويلُ اللِّسان، قصير الرَّأي، فأجِد الحزَّ، وطبِّق المَفْصِل، ولا تَلْقَه برأيِـكَ كُلِّه(٣)

عبد اللَّه بن عروة بن الزبير

*- تنقّصَ ابنٌ لعبد اللَّه بن عروة بن الزبير عَليّاً رحمه اللَّه، فقـال لـه أبوه: واللَّه ما بنَى الناسُ شـيئاً قـطُّ إلاّ هَدَمَـه الـدِّين، ولا بَنَـى الـدِّين شـيئاً فاستطاعت الدُّنيا هدمَه، ألم تر إلى عليٍّ كيف يُظهِرُ بَنُو مروان من عيبه وذمّـه؟

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٦٧

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ٧١

(٣) البيان والتبين:ج١ص ١٣٠

واللّه لكأنَّما يأخذونَ بناصيته رفعاً إلى السماء، وما تَرَى ما ينْدُبون به موتـاهم من التأبين والمديح؟ واللّه لكأنَّما يكشفون عن الجِيَف(١)

سلامة بن رَوح الجُذَاميّ

*- قال سلامة بن رَوح الجُذَاميّ، لعمرو بن العاص: إنّه كـان بيـنكم وبين العرب باب فكسرتموه، فما حملَكم على ذلـك؟ قـال: أردنـا أن نخـرِج الحقَّ من جَفِير الباطل(٢)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٠٧

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٣٤

شدّاد بن أوس

*- قام شدّاد بن أوس وقد أمره معاويةُ بتنقُّصِ عليّ عَلَيْهِ السَّـلام ، فقال: الحمد للَّه الذي افترض طاعتَه على عباده، وجعَلَ رضاه عند أهل التقوى آثَرَ مِن رضا خلقِه، على ذلك مَضَى أوّلُهم، وعليه يمضي آخِرهُم، أيُّها النـاس، إنّ الآخرةَ وعدٌ صادق، يحكم فيها مِلكٌ قادر،وإنَّ الدُّنيا عَرَضٌ حاضـر، يأكـل منه البَرّ والفاجر، وإنّ السَّامعَ المطيعَ للَّه لا حجّة عليه، وإنَّ السامع العاصِيَ للَّه لا حجّة له، وإنّ اللَّه إذا أراد بالعباد صَلاحاً عَمِـلَ علـيهم صلحاؤُهم،وقَضـى بينهم فقهاؤهم، وملكَ المـالَ سـمحاؤهم؛ وإذا أراد بهـم شـرّاً عَمِـلَ علـيهم سفهاؤهم، وقضَى بينهم جهلاؤهم، ومَلكَ المـال بخلاؤُهـم، وإنّ مِـنْ صـلاح الولاة أن يصلح قرناؤهم، ونَصَحَ لك يا معاويةُ مَن أسخطك بـالحقّ، وغشّـك مَن أرضاك بالباطل.

قال: اجلِسْ رحِمك اللّه، قد أمَرْنا لك بمال

قال: إنْ كان من مالك الذي تعهّدتَ جمعَه مخافَة تَبعته، فأصبتَه حلالاً وأنفقتَه إفضالاً، فنَعَمْ؛ وإنْ كان ممّا شاركك فيه المسلمون فاحتَجَنْتَـه دونهـم، فأصبته اقترافاً، وأنفقته إسرافاً، فإنّ اللَّه يقول في كتابـه: [إنَّ الْمُبَـذِّرِينَ كَـانُوا إخْوَانَ الشَّياطِينِ (١)

---

(١) البيان والتبين :ج٤ص ٤٣

أمويات

*- جلس معاوية بالكوفة يُبايع الناس على البـراءة مِـن علـيّ عَلَيْـهِ السَّلام ، فجاءه رجلٌ من بني تميم، فأراده على ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين: نُطيع أحياءكم ولا نبرأُ من موتاكم،

فالتفت إلى المغيرة فقال: إن هذا رجلٌ، فاستوصِ به خيراً(١)

*- قال ليزيدَ بن أبي مُسْلم: قال أبِي للحجَّاج: إنَّما أنت جلدةُ ما بين عينَيّ قال الوليد: يا يزيد، وأنا أقول: أنت جلدةُ وجهي كلِّه، ومع هذا إنّه صعِد المنبر فقال: علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّـلام لُـصٌّ ابـنُ لُـص، صُـبَّ عليـه شُؤبوبُ عذاب، فقال أعرابيٌّ كان تحتَ المنبر: ما يقول أميركم هذا؟ وفي قوله لُصٌّ ابنُ لُصٍّ أعجوبتان: إحداهما رَمْيُه عليَّ بن أبي طالب أنَّه لِص، والأخـرى أنَّه بلغ مِن جَهله ما لم يَجهلْه أحد، أنَّه ضم اللام من لِص(٢)

---

(١) البيان والتبين :ج٢ص ٦٥

(٢) البيان والتبين :ج٢ص ١٢٧

عائشيات

*- عن أبي حرب ابن أبي الأسود عن أبيه قال: بعثَني وعِمرانَ بنَ حُصَينٍ عثمانُ بن حُنَيفٍ إلى عائشة فقال: يا أمَّ المؤمنين، أخبرينا عن مسيرِك، أهذا عَهدٌ عَهِدَهُ إليكِ رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلمأُمْ رأيٌّ رأيتِهِ؟

قالت: بَلَى، رأيٌ رأيتُه حينَ قُتِل عثمان، إنَّا نَقَمنا عليه ضَرْبَةَ السَّوطِ، وموقعَ السَّحابة المُحماة، وإمرةَ سعيدٍ والوليد، فعدوتم عليه فاستحللتم منه الحُرَمَ الثّلاث: حُرْمَةَ البلد، وحرمة الخِلافة، وحرمةَ الشهر الحرام، بعد أن مُصْناهُ كما يماصُ الإناء فاستَنْقَى، فركِبْتم هذه منه ظالمين، فغضبنا لكم من سوطِ عثمان، ولا نغضب لعثمان من سيفكم؟

قلت: وما أنت وسيفَنا وسوطَ عثمان، وأنت حبيسُ رسول اللّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم، أمَرَكِ أن تَقَرِّي في بيتكِ فجئتِ تَضْرِبينَ الناسَ بعضَهم ببعض،

قالت: وهل أحدٌ يقاتلني أو يقول غير هذا؟

قلنا: نعم

قالت: ومن يفعل ذلك أزَنيمُ بني عامر؟

ثم قالت: هل أنت مبلغٌ عنِّي يا عِمران

قال: لا، لست مُبْلغاً عنكِ خيراً ولا شرّاً

فقلت: لكنّي مبلغ عنك فهاتي ماشئت

فقالت: اللهمَّ اقتل مذمَّماً قِصاصاً بعثمان: تعنِي محمّدَ بنَ أبي بكـر - وارمِ الأشتر بسهم من سهامك لا يُشْوي، وأدرِكْ عَمَّاراً بخَفْرته في عثمان(١)

(١) البيان والتبين :ج٢ص ١٨٩

الغلاة

*- عن زَحْر بن قيس قال: قدمتُ المدائن بعدما ضُربَ علي بن أَبــي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، فلقيَني ابنُ السَّوداء وهو ابن حرب، فقال لي: ما الخبر؟

قلتُ: ضُرِبَ أمير المؤمنين ضربةً يموت الرّجلُ مِن أيسرَ منها ويعيش من أشدَّ منها،قال: لو جئتمونا بدماغه في مائة صُرَّة لعلمنا أنَّه لا يَمُــوت حتَّــى يذودَكم بعصاه(١)

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٥٣

لصوص

*- العَصَا: فرس شَبيب بن كُرَيبٍ الطائي، أبو الحسن، عن علي بن سُلَيمٍ قال: كان شبيب بن كريب الطائيّ يصيب الطريق في خلافةِ علي بن أَبي طالب عَلَيْهِ السَّلام ، فبعث إليه أحمر بنَ شُمَيط العِجليّ وأخاه في فوارس، فهرب شَبيبٌ وقال:

ولما أن رأيت ابنَيْ شُمَيطٍ   بسكّة طيِّئٍ والبابُ دُوني
تجلّلتُ العصا وعلمتُ أنِّي   رهينُ مُخَيَّسٍ إن يثقَفوني
ولو أنظرتُهُم شيئاً قليلاً   لساقوني إلى شيخٍ بَطينِ
شديدِ مَجَالز الكَتِفين صُلْبٍ   على الحَدثَان مجتمعِ الشُّؤونِ(١)

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٥٦

لعن الله من يسب عليا

*- وقال عبد اللَّه بن كثيِّر السَّهميّ، وكان يتشيَّع، لولادِة كانت نالتـه، وسمع عمّالَ خالد بنِ عبدِ اللَّه القسْريّ يلعنون علياً والحسينَ على المنابر: مـن الخفيف

لَعــن اللَّـــهُ مَـــن يَسُـــبُّ عليّـــاً   وحســـيناً مـــن سُـــوقةٍ وإمـــامِ
أَيسَـــــبُّ المَطَيَّبـــونَ جُـــدوداً   والكِـــرامُ الأخْـــوال والأعمـــامِ
يـــأْمنُ الظبـــيُ والحمـــامُ، ولا يـــأْ   مَـــنُ آلُ الرَّســـولِ عنـــدَ المَقـــامِ
طِبـتَ بيتـاً وطـاب أهلُـكَ أَهـلاً   أهـــلُ بيـــتِ النَّبـــيِّ والإســـلامِ
رحمـــةُ اللَّـــهِ والسَّـــلامُ علـــيهِمْ   كلّمـــا قـــام قـــائمٌ بِسَـــلامِ(١)

*- وقال حين عابوه بذلك الرَّأي:

إنَّ امـــــرأً أَمْســـــت مَعايبـــــهُ   حُـــبَّ النَّبـــيِّ لَغَيـــرُ ذِي ذَنـــبِ
وبَنِـــي أَبِـــي حسَـــنٍ ووالِـــدِهِمْ   مَـــن طَـــابَ فـــي الأرْحَـــامِ والصُّـــلْبِ
أيُعَـــــدُّ ذَنبـــــاً أن أُحِـــــبَّهُمُ   بـــل حُـــبُّهُمْ كفَّـــارةُ الـــذَّنبِ(٢)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٢

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٢

مدح امير المؤمنين

واهل البيت عليهم السلام

*- وقال يزيدُ بنُ أبي بكرِ بن دَأْبٍ اللَّيثِي:

اللَّـــهُ يَعلـــمُ فـــي علـــيّ عِلمَـــهُ   وكَـــذَاكَ علـــمُ اللَّـــهِ فـــي عثمـــانِ(١)

*- وقال السيِّدُ الحِمْيرِيُّ:

إنِّى امـــرُؤٌ حِمَيـــريٌّ غيـــرُ مُؤْتَشَـــبٍ   جَـــدِّي رُعَـــينٌ وَأخـــوالِي ذَوُو يَـــزَنِ

ثُمَّ الوَلاءُ الَّـــذي أَرْجُـــو النَّجَـــاةَ بِـــه   يومَ القيامةِ للهـــادِي أبـــي الحَسَـــنِ(٢)

---

(١) البيان والتبين :ج٣ص ٢٤٣

(٢) البيان والتبين :ج٣ص ٣٤٣

الفهرس

تصميم رسول علي ٠٧٨١١٣٨٥٨٦٥

٩٨ منشورات قصبة الياقوت